حكم .

- حكم أصله : منع منعا لإصلاح ومنه سميت اللجام : حكمة الدابة فقيل : حكمته وحكمت الدابة : منعتها بالحكمة وأحكمتها : جعلت لها حكمة وكذلك : حكمت السفيه وأحكمته قال الشاعر : .

- 120 - أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... (الشطر لجرير وهو في ديوانه ص 47 والمجمل 1 / 246 وأساس البلاغة ص 91 . وعجزه : .

إني أخاف عليكم أن أغضبا) .

وقوله : { أحسن كل شيء خلقه } [السجدة / 7] { فينسخ ا ما يلقي الشيطان ثم يحكم ا آياته وا عليم حكيم } [الحج / 52] والحكم بالشيء : أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك غيره أو لم تلزمه قال تعالى : { وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل } [النساء / 58] { ويحكم به ذوا عدل منكم } [المائدة / 95] وقال : .

- 121 - فاحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت ... إلى حمام سراع وارد الثمد .

(البيت للنابغة الذبياني من معلقته وهو في ديوانه ص 34 وشرح المعلقات للنحاس 2 / 168 والبصائر 2 / 491 واللسان (حكم)) .

والثمد : الماء القليل وقيل معناه : كن حكيما .

وقال D : { أفحكم الجاهلية يبغون } [المائدة / 50] وقال تعالى : { ومن أحسن من ا حكما لقوم يوقنون } [المائدة / 50] ويقال : حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس قال ا تعالى : { وتدلوا بها إلى الحكام } [البقرة / 188] والحكم : المتخصص بذلك فهو أبلغ . قال ا تعالى : { أفغير ا أبتغي حكما } [الأنعام / 114] وقال D : { فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها } [النساء / 35] وإنما قال : { حكما } ولم يقل : حاكما تنبيها أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم ولهم حسب ما يستصوبانه من غير مراجعة إليهم في تفصيل ذلك ويقال الحكم للواحد والجمع وتحاكمنا إلى الحاكم .

قال تعالى : { يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت } [النساء / 60] وحكمت فلانا قال تعالى : { حتى يحكموك فيما شجر بينهم } [النساء / 65] فإذا قيل : حكم بالباطل فمعناه : أجرى الباطل مجرى الحكم . والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من ا تعالى : معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام ومن الإنسان : معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله D : { ولقد آتينا لقمان الحكمة } [لقمان / 12]

ونبه على جملتها بما وصفه بها فإذا قيل في ا تعالى : هو حكيم (راجع : الأسماء والصفات ص 38) فمعناه بخلاف معناه إذا وصف به غيره ومن هذا الوجه قال ا تعالى : { أليس ا بأحكم الحاكمين } [التين / 8] وإذا وصف به القرآن فلتضمنه الحكمة نحو : { آلر تلك آيات الكتاب الحكيم } [يونس / 1] وعلى ذلك قال : { ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ... حكمة بالغة } [القمر / 4 - 5] وقيل : معنى الحكيم المحكم (انظر المدخل لعلم التفسير ص 273 ، نحو : { أحكمت آياته } [هود / 1] وكلاهما صحيح فإنه محكم ومفيد للحكم ففيه المعنيان جميعا والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فإن الحكم أن يقضي بشيء على شيء فيقول : هو كذا أو ليس بكذا قال A : (إن من الشعر لحكمة) (الحديث أخرجه البخاري في الأدب باب ما يجوز من الشعر والأدب 10 / 445 وأبو داود وروايته : (إن من الشعر لحكما) . انظر : معالم السنن 4 / 136 ومجمع الفوائد 2 / 260 وشرح السنة 12 / 369) أي : قضية صادقة (هذا اصطلاح أهل المنطق والقضية مرادفة للخبر وتعريفها : مركب احتمل الصدق والكذب لذاته .

قال الأخضري في السلم : .

ما احتمل الصدق لذاته جرى ... بينهم قضية وخبرا .

راجع : شرح السلم ص 9) وذلك نحو قول لبيد : .

- 122 - إن تقوى ربنا خير نفل ... (وعجزه : وبإذن ا ريثي وعجل .

انظر : ديوانه ص 139) .

قال ا تعالى : { وآتيناه الحكم صبيا } [مريم / 12] وقال A : (الصمت حكم وقليل فاعله) (أخجره البيهقي في (الشعب) عن أنس مرفوعا بسند ضعيف والقضاعي عن أنس والديلمي في الفردوس عن ابن عمر وصحح أنه موقوف من قول لقمان وكذا أخرجه ابن حبان في (روضة العقلاء) بسند صحيح ص 41 . وقال السيوطي : أخرج العسكري في (الأمثال) والحاكم والبيهقي في (الشعب) عن أنس أن لقمان كان عبدا لداود عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان عليه السلام يتعجب ويريد أن يسأله وتمنعه حكمته أن يسأله فلما فرغ منها صبها على نفسه وقال : نعم درع الحرب هذه فقال لقمان : الصمت من الحكمة وقليل فاعله كنت أردت أن أسألك فسكت حتى كفيتني . راجع : الدر المنثور 6 / 513 وكشف الخفاء 2 / 32 والفتح الكبير 2 / 202) أي : حكمة { ويعلمهم الكتاب والحكمة } [آل عمران / 164] وقال تعالى : { واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات ا والحكمة } [الأحزاب / 34] قيل : تفسير القرآن ويعني ما نبه عليه القرآن من ذلك : { إن ا يحكم ما يريد } [المائدة / 1] أي : ما يريده يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضى بما يقضيه . قال ابن عباس Bه في قوله : { من آيات ا والحكمة } [الأحزاب / 34] هي علم القرآن ناسخه

محكمه ومتشابهه .

وقال ابن زيد (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم مات سنة 182 ه . انظر : طبقات المفسرين للداوودي 1 / 271) : هي علم آياته وحكمه . وقال السدي (إسماعيل بن عبد الرحمن السدي أبو محمد الأعور . انظر : طبقات المفسرين 1 / 110) : هي النبوة وقيل : فهم حقائق القرآن وذلك إشارة إلى أبعاضها التي تختص بأولي العزم من الرسل ويكون سائر الأنبياء تبعا لهم في ذلك . وقوله D : { ويحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا } [المائدة / 44] فمن الحكمة المختصة بالأنبياء أو من الحكم قوله D : { آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات } [آل عمران / 7] فالمحكم : ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى . والمتشابه على أضرب تذكر في بابه إن شاء ا (انظر : باب (شبه)) . وفي الحديث : (إن الجنة للمحكمين) (الحديث في النهاية 1 / 419 والفائق 1 / 303) قيل : هم قوم خيروا بين أن يقتلوا مسلمين وبين أن يرتدوا فاختاروا القتل (أخرجه عبد الرزاق في المصنف 5 / 265 عن مجاهد) . وقيل : عنى المتخصصين بالحكمة